إن المتطرفين أشداء مدربون جيداً، بعضهم أمضى سنوات فى أفغانستان، لكنهم ليسوا الخطر المباشر على الباروطى، من يستهدفه إذن؟ . هذا ما لا يجد له إجابة حاسمة، يخرج الأمر هنا عن أمكانياته، إنه مكلف بصد هجوم مباغت. ربما يقع بعد دقائق أو أيام وقد لا يحدث أبداً.

فى الأيام الأولى التزم التعليمات الحرفية. قبل توقف العربة أمام المدخل يتأهب، يتطلع متفحصاً ثم يفتح الباب، يقفز فى حركة خفيفة، رشيقة، متقنة، تستقر قدماه بينما جذعه يميل إلى الخلف ليتناسب عكسيًا مع حركة السيارة التى لم تستقر بعد، يتلفت مستوعبًا، يمشى خلفه، يتبعه كظله، يركب معه المصعد، لا يفارقه إلا أمام المكتب، عندئذ يلزم مكانه.

فى اليوم الأول ظل واقفًا، مستنفراً، لم يرمش له جفن، عندما أدركه وهن استفسر عن مقعد، جاءه كبير المعاونين بواحد متين، وحدد له موقعه المواجه للباب بحيث يمكنه التطلع إلى الداخلين والخارجين، لزوار الباروطى صفات مغايرة عن الأقسام والإدارات الأخرى، لا رابطة يمكن أن تصل بينهم، موظفون فى سفارات أجنبية وأصحاب ورش صغيرة ورجال أعمال قدامى وعاملون بمصانع الفخار وقمائن جير ومعاصر زيوت من الطرز القديمة، ومعارض حلوى ذات فروع، ومستوردون للأسلاك الكهربائية، والأجهزة المعاونة ونقابيون محترفون وقيادات متقدمة من الحزب الوطنى الحاكم، وناشرون للكتب الجامعية وضباط من رتب مختلفة وتجار غلال من سوق أثر النبى، وعاملون بمكاتب السجل المدنى وبعض الجهات الرقابية، وآخرون لا يمكن تحديد أعمالهم أو مجالات نشاطهم وهؤلاء أربكو عم محمد لعجزه عن التخمين الذى